

كِتَابُ الْفُرُوعِ

لِلْعَلَّامَةِ الْفَقِيهِ الْمُحَرِّرِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَفَاحِ الْمُقَدَّرِيِّ
المتوفى ٧٦٣ هـ

ومعه

تَقْوِيَةُ الْفُرُوعِ

لِلْفَقِيهِ الْعَلَّامَةِ الْمُدَقِّقِ عَلَّامِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيِّ
المتوفى ٨٨٥ هـ

وَحَاشِيَةُ ابْنِ قَدْرَةَ

لِلْفَقِيِّ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيِّ
المتوفى ٨٦١ هـ

تحقيقه

لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ التُّرَيْحِيِّ

الجزء الأول

دار المؤيد

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

100

کتاب الفروع

①

جميع الحقوق محفوظة للنّاشر
الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

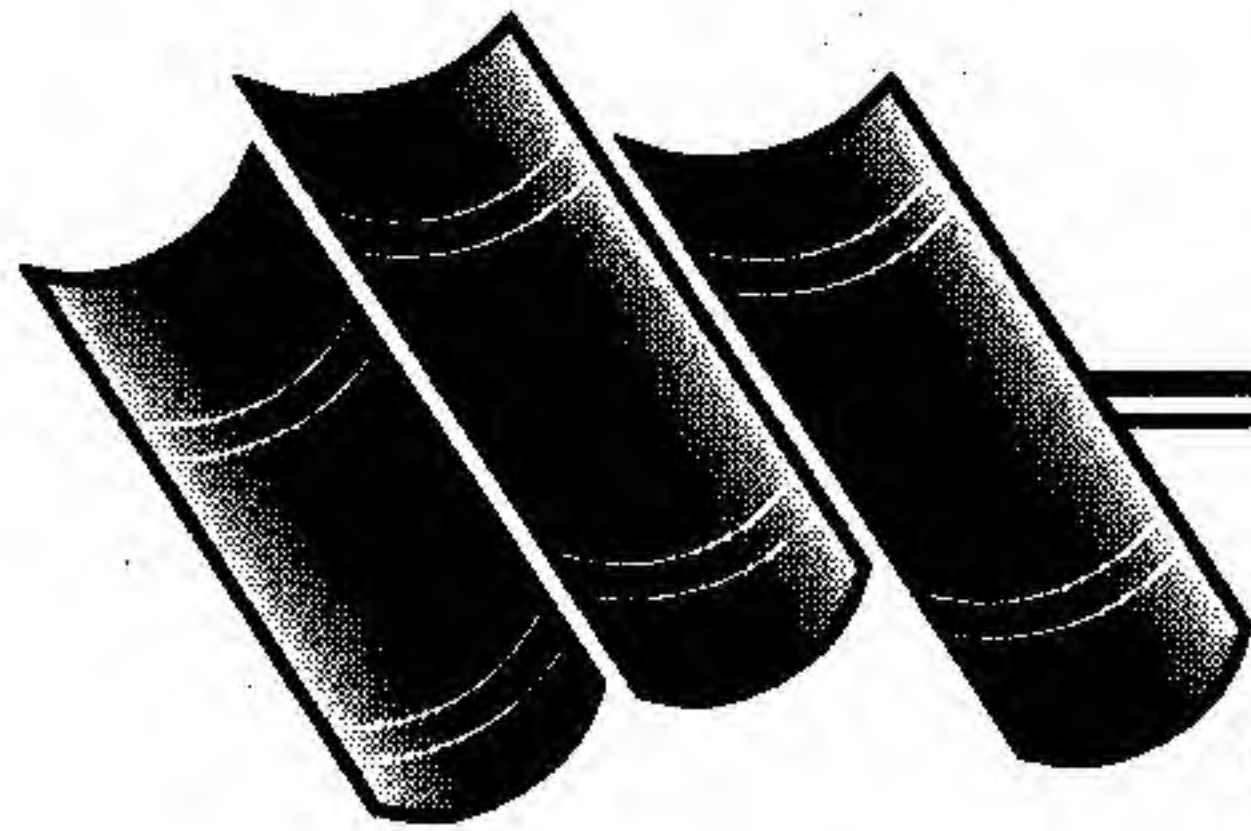
ISBN 9953-4-0177-2

وطى المصيبة - شارع حبيب أبي شهلا - بناية المسكن، بيروت - لبنان
تلفاكس: ٣٩٠٣٩ - ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ فاكس: ٦٠٣٢٤٣ ص.ب.: ١١٧٤٦٠



Al-Resalah
PUBLISHERS

BEIRUT/LEBANON-Telefax:815112-319039 Fax:603243-P.O.Box:117460
Email:Resalah@Cyberia.net.lb



دار المؤيد

للنشر والتوزيع

جدة: ٦٢١٤٢٤١

أبها: ٢٢٦١٩٧٥

الطائف: ٧٣٢١٨٥١

الإدارة العامة - الرياض

هاتف: ٤٠٢٥١٩٧ - ٤٠٣١٣٧٧

فاكس: ٤٠٢٢٦١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله كما ينبغي لجلالِ وَجْهِهِ، وعظيمِ سُلْطَانِهِ، نَحْمَدُهُ، ونَسْتَعِينُهُ، ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَبْرَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، ونَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. وصلوات الله وسلامُهُ على خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، رسولنا محمد ﷺ، النبي الكريم، الذي بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وترَكْنَا عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، لِيُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ. ورضوان الله ورحمته على الغر الميامين من أصحابه وأتباعه والداعين إلى التمسك بهديهِ بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فَإِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ أَنْ جَعَلَ الْإِشْتَغَالَ بِالْعِلْمِ، وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ نَشْرِهِ وَالتَّمَكِينِ لَهُ فِي الْأَرْضِ بَاباً مِنْ أَعْظَمِ أَبْوَابِ الطَّاعَاتِ، وَسَبِيلاً مِنْ أَنْبَلِ سُبُلِ الْقُرْبَاتِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْدِفُ إِلَى تَنْوِيرِ الْقُلُوبِ، وَتَزْكِيَةِ النُّفُوسِ، وَجَعَلَ النَّاسَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ، مِمَّا يَدْفَعُهُمْ إِلَى حِمَايَةِ عَقِيدَتِهِمْ، وَالذَّبِّ عَنْ حِيَاضِ شَرِيعَتِهِمْ، ثُمَّ الْمُضِيِّ قُدُماً فِي دَعْوَةِ الْآخِرِينَ إِلَى الْمَنْهَاجِ الْقَوِيمِ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ، وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَهْوَاءِ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ وَحَقَائِقِ الْيَقِينِ، مُخْتَسِبِينَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، فَرَحِينَ بَحْظَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمِيرَاثِ الْعَظِيمِ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْنَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨) [يونس: ٥٨]، أَي: بِالْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ فَلْيَفْرَحُوا^(١). وَأَثْنَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا، وَأُورَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ، أَخَذَ

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٥٤/٨ .

بحظّ وافر»^(١).

لقد كان أمراً متوقّعا بعد تقرير هذه الأصول العظيمة في النفوس أن تمتلئ الأرض بالعلماء، وأن يندفع الأخيار من الصحابة والتابعين وتابعيهم في سبيل بثّ نور الإسلام في أرجاء الدنيا التي كانت تكتنفها الظلمات، شعوراً منهم بالمسؤولية التاريخية إزاء رسالة الإسلام الخاتمة، وطمعا في الثواب الجزيل الذي وعد الله به العاملين في سبيل التمكين لدينه، ونشر أنوار الحق في الأرض. ولقد تنبّه حافظ الأندلس في زمانه أبو محمد ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) إلى أسرار هذا الاندفاع في رسالته النافعة «التلخيص لوجوه التلخيص»^(٢)، وأنّ ذلك كان بسبب مفهوم القرون الثلاثة المفضّلة، فقد سئل - رحمه الله تعالى - عن العمل الذي إذا قطع به المرء ما بقي من عمره، رُجِيَ له الفوز عند الله عزّ وجلّ، وعن أبواب التخلّص من سخط الله في القول والعمل، فأجاب بأن ذلك مراتب، وأنّ أولى المراتب بالتقديم هي: مرّبة عالم يُعلّم الناس دينهم، فإنّ كلّ من عمل بتعليمه أو علّم شيئا ممّا كان هو السبب في علمه، فذلك العالم، والمتعلّم شريك له في الأجر إلى يوم القيامة على آباد الدهور، فيا لها من منزلة ما أرفعها؛ أن يكون المرء أشلاء ممزّعة في قبره، أو مُشغلا في أمور دنياه، وصحف حسناته متزايدة، وأعمال الخير مُهداة إليه من حيث لم يحتسب، ومتواترة عليه من حيث لم يُقدّر، ويؤيّد هذا قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ يُرد الله به خيراً، يُفقهه في الدين»^(٣).

(١) أخرجه أحمد (٢١٧١٥)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨١)، وابن ماجه (٢٢٣)، من

حديث أبي الدرداء، وجرّد له ابن رجب كتابا له شرحه فيه.

(٢) نُشِرَتْ ضمن رسائل ابن حزم ٣ / ١٤٣ - ١٨٤.

(٣) أخرجه البخاري (١٧)، ومسلم (١٠٣٧) (١٠٠)، من حديث معاوية.

ثم بين رحمه الله، أن المرتبة الثانية هي مرتبة حَكَمِ عدلٍ، فإنه شريكٌ لرعيته في كلِّ عملٍ خيرٍ عملوه في ظلِّ عدله وأمنٍ سلطانه بالحقِّ لا بالعدوان، وله مثلُ أجرِ كلِّ من عملَ سنةً حسنةً سنَّها.

وأما المرتبة الثالثة، فهي مرتبة مجاهدٍ في سبيل الله عزَّ وجلَّ، فإنه شريكٌ لكلِّ مَنْ يحميه بسيفه في كلِّ عملٍ خيرٍ يعمله، وإنْ بَعُدَتْ داره في أقطار البلاد، وله مثلُ أجرِ من عملَ شيئاً من الخيرِ في كلِّ بلدٍ أعان على فتحه بقتال أو حَضْرٍ، وله مثلُ أجرِ كلِّ من دخل في الإسلام بسببه، أو بوجهٍ له فيه أثرٌ إلى يوم القيامة.

ثم قال - رحمه الله - : واعلموا أن هذه الثلاث، سَبَقَ إليها الصحابةُ رضي الله عنهم؛ لأنهم كانوا السببَ في بلوغ الإسلام إلينا، وفي تعلُّمنا العلمَ، وفي الحُكْمِ بالعدلِ فيما وُلُّوا، وفي فتوح البلاد شرقاً وغرباً، فهم شركاؤنا وشركاء من يأتي بعدنا إلى يوم القيامة^(١).

فإذا تقرَّرتْ هذه الأصولُ الباهرةُ في ضَبْطِ النَّفْسِ عن نوازع الشهرةِ والمالِ وما إليهما من الشهوات، وتمَّ الرِّبْطُ المُحْكَمُ بين العلمِ والعملِ، أمكننا أن نتفهَّم ذلك الازدهارَ الكبيرَ للعلوم الشرعية منذ يَأْيَاة^(٢) الإسلام الأولى، وتمَّ لنا استيعابُ هذا الميراثِ العلميِّ الضخمِ، الذي تبلور عبر المسيرة التاريخية للحضارة الإسلامية، وكان عسيراً جداً على طلاب العلم، فضلاً عن العلماء، أن يَنهدوا لهذا المطلب الجليل سعياً وراء دنيا زائفةٍ أو شهوةٍ زائلةٍ، بعد أن يسمعوا قول رسول الله ﷺ: «من تعلَّم علماً ممَّا يُبتغى به وجه الله تعالى، لا يتعلَّمه إلا ليُصيبَ به عرضاً من الدنيا، لم

(١) رسائل ابن حزم ٣ / ١٥٢ . ١٥٤ .

(٢) يَأْيَا بهم: دعاهم. «القاموس المحيط»: (يأياً).

يَجِدُ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١) يعني : رِيحَهَا .

لقد كانت هذه العلوم المباركة التي اتصلت أسبابها بأسباب الورع والإشفاق واليقين خَيْرَ العلوم، وكان الفقه في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من أَسْقَمِهَا فَرَعًا وَأَنْضَرِهَا وَجْهًا، وأَعْلَاهَا مَنْزَلَةً بين سائر علوم الإسلام.

وغيرُ خَافِ عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ أَنَّ الْفَقْهَ الْإِسْلَامِيَّ قَدْ بَلَغَ ذُرْوَةَ الْكَمَالِ وَالنُّضْجِ عِبْرَ مَذَاهِبِهِ الْمَدُونَةِ الْمَحْرُورَةِ، وَأَنَّ جُهُودَ أُمَّةِ الْفُقَهَاءِ الْكُبْرَى قَدْ رَفَدَتْ هَذَا الْمَجْرَى الْكَبِيرَ، وَأَنَّ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ يَضْرِبُ بِجَذْوَرِهِ إِلَى الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي اِخْتِلَافِهِمْ فِي فَهْمِ الْحَوَادِثِ وَفَقْهِ النَّوَازِلِ، وَأَنَّ التَّبَصُّرَ الدَّقِيقَ فِي هَذِهِ الْمَذَاهِبِ يَكْشِفُ عَنِ رُوحِ التَّكَامُلِ فِيمَا بَيْنَهَا، فَالْمَذَاهِبُ الْفَقْهِيَّةُ قَدْ نَشَأَتْ ضَمْنَ مَنَاهِجٍ تَتَوَخَّى إِصَابَةَ الْحَقِّ مِنْ خِلَالِ أَصُولِ الْفَقْهِ وَقَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ، وَلَقَدْ أَوْفَى شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ عَلَى الْغَايَةِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى طَبِيعَةِ هَذَا الْاِخْتِلَافِ فِي كِتَابِهِ النَّافِعِ «رَفْعُ الْمَلَامِ عَنِ الْأُمَّةِ الْأَعْلَامِ»، وَوَضَعَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- الْأُمُورَ فِي نِصَابِهَا بِحَيْثُ غَدَا الْاِخْتِلَافِ فِي فَهْمِ أَحْكَامِ النَّوَازِلِ أَمْرًا تَقْتَضِيهِ طَبِيعَةُ الْأَدْلَةِ وَمِرَاتِبُهَا، وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنْ أَسْبَابٍ أُخْرَى، كَاللُّغَةِ وَقَوَاعِدِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَمَا تُفْضِي إِلَيْهِ مِنَ الْاجْتِهَادَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَسْبَابِ التَّيْسِيرِ وَرَفْعِ الْحَرْجِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَعَلَّهُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنَبَّهَ لَهُ الْخَلِيفَةُ الْأُمَوِيُّ الرَّاشِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ، حِينَ قَالَ: مَا سَرَّنِي أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَخْتَلَفُوا؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَخْتَلَفُوا، لَمْ تَكُنْ رِخْصَةً^(٢).

(١) أخرجه أحمد (٨٤٥٧)، وأبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، من حديث أبي هريرة.

(٢) ذكره العجلوني في كشف الخفاء ١/٦٦، وعزاه للبيهقي في «المدخل»، ولم نجده في النسخة المطبوعة منه.

في هذا السياق العلمي الصحيح الذي يضبط الوسائل والغايات،
 نضج الفقه الإسلامي واستوى على سُوقِهِ، وأثمرت مسيرته المذاهبَ
 الفقهية التي يتكون منها بناؤه المتكامل. ومن رحمة الله أن كثيراً منها
 متّصل الحلقات من خلال التلمذة المباشرة، فالإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ)
 هو أحد تلامذة الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) أخذ عنه «الموطأ»، وفقه أهل
 المدينة، وهو في الوقت ذاته أحد شيوخ الإمام أحمد بن حنبل
 (ت ٢٤١هـ) الذي كان يكثر الثناء عليه، وكان شديد المحبة له، حتى إنَّ
 أبا الحسين ابن أبي يعلى قد حكى عن الميموني: أنه سمع أحمد بن حنبل
 يقول: سَتَّةُ أَدْعُو لَهُمْ سَحْرًا، أحدهم الشافعي^(١). ومعلومٌ أنَّ الشافعيَّ قد
 أفاد من الإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) مدوّن المذهب
 الحنفيّ وجامعه. وهكذا اكتملت حلقات التآزر بين المذاهب الفقهية
 الأربعة الكبيرة، وتجلّى واضحاً الأثر المتبادل فيما بينها.

إنَّ استيعاب الروابط المتينة بين المذاهب الفقهية هو الذي يجعلنا
 نتفهم ظهور عددٍ كبيرٍ من المصنّفات الضخمة التي تُعالج أمور الفقه
 الإسلامي، بطريقة جامعة تستوعب آراء الأئمة وفتاوى علماء المذاهب،
 وترجّح ما تذهب إليه، من خلال أسلوب علمي يعتمد على الأدلة
 الشرعية، وينهض على الحُجَجِ المعتمدة، من غير شططٍ ولا مبالغة، ولا
 تهوين من شأن الاجتهادات الفقهية الأخرى.

ولعلَّ شُراح الحديث كانوا هم السبّاقين إلى هذا المنهج، على نحو ما
 نراه عند الخطّابي (ت ٣٨٨هـ) في «أعلام الحديث» و«معالم السنن» حيث
 كان يتعرّض لمذاهب الأئمة ويناقشها، وقد يترك مذهبه؛ لأجل الدليل،
 ومثله ابن المنذر (ت ٣٠٩هـ) في «الأوسط» و«الإشراف»، والطحاوي

(١) طبقات الحنابلة ١/٢٨٣.

(ت ٣٢١هـ) في «الاختلاف بين الفقهاء»، وكذا القول في صنيع الحافظ الكبير ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ) في كتابه: «التمهيد»، و«الاستذكار»، ليتابع بعد ذلك فقهاء الحديث في هذا الطريق، الذي أدّى إلى تفاعلٍ سليمٍ بين الآراء الفقهية والاجتهادات المذهبية.

وقد أجاد الفقهاء في هذا الفن إجادةً تقضي لهم بالإمامة والنبوغ، وأثمرت جهودهم الخزائن الفقهية التي حفظت لنا آراء أئمة الفتوى وأقاويلهم على اختلاف مذاهبهم، وليس المقامُ مُتَّسِعاً لاستقصاء جهودهم المباركة في هذا المجال، ولكن بحسبنا الإشارةُ إلى بعض الأعلام الذين تركوا لنا مثلَ هذه المجاميع الفقهية الضخمة، حيث يأتي الموفق ابن قدامة (ت ٦٢٠هـ) في طليعة هؤلاء الأعلام، ولا غرور في ذلك، فكتابه «المُغْنِي» من أعظم المصنّفات، وأكثرها اشتمالاً على فقه الأئمة المتبوعين، فضلاً عن فقه الصحابة والتابعين، مع وضوح العبارة وسهولة المأخذ، وغزارة المعارف، والتواضع الجَمِّ الذي يشهد بإمامة هذا الفقيه النبيل، وعلوِّ كعبه في العلم.

وربما كان كتاب «المجموع في شرح المهذب» لمحيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) من أحسن مصنّفات الشافعية في هذا الباب، فقد أبدع فيه وأجاد وأفاد، وحرّر الفقه فيه في المذهب وغيره، لولا أن المنية عاجلته حين وصل فيه إلى باب الربا، قال ابن كثير: ولو كَمُلَ لم يكن له نظيرٌ في بابه، ولا أعرفُ في كتب الفقه أحسن منه^(١).

أمّا كتاب «الذخيرة» للقرافي (ت ٦٨٤هـ)، فهو من أعظم جهود المالكية في هذا المجال، استوعب فيه مصنّفه دقائق الفقه المالكي، وسَبَر

(١) البداية والنهاية ٢٧٨/١٣.

العلاقة بين مذهبه وبين المذاهب الثلاثة المتبعة .

ومما هو بهذا السبيل عند الحنفية كتاب «المبسوط» للفقير أبي بكر السرخسي (ت ٤٩٠هـ) شرح فيه كتاب الحاكم الشهيد^(١)، ونقع الغلّة في التفرير ومناقشة الأئمة، مع حُسن التعليل ولطافة الإيراد، وبلاغة الحجّة . وفي هذا السياق العلمي يأتي كتاب «الفروع» لابن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣هـ) وهو الكتاب الذي «أورد فيه من الفروع الغربية ما بَهَر به العلماء» كما قال الحافظ ابن حجر^(٢)، وانعقدت خناصر الحنابلة عليه، على الرغم من غموض عبارته وتعقيدها في بعض الأحيان، وغزارة مادته التي جنحت إلى الاختصار والاقتضاب رغبةً من المؤلف في ضغط آلاف المسائل الفقهية واختلاف العلماء فيها في هذا الكتاب الذي لا يزيد عن مجلدين في أصوله الخطية .

كما يأتي - تبعاً لذلك - كتاب تصحيح الفروع للفقير العلامة المرداوي (ت ٨٨٥هـ)، وحاشية أبي بكر ابن قُندس (ت ٨٦١هـ)، وهما متممان لكتاب الفروع، ولذلك رُئي مناسبة جمع هذه الكتب الثلاثة في إصدار واحد، يخدم الفقه الحنبلي بخاصة، والفقه الإسلامي بعامة، ويسر على طلاب العلم اتصالهم بهذه المصادر الكبيرة، وسنورد فيما يلي موجزاً يعرف بكل كتاب منها .

(١) واسمه «الكافي» لخص فيه كتب ظاهر الرواية .

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٤ / ٢٦٢ .

كتاب الفروع

ذكره حفيد المصنف في كتابه «المقصد الأرشد»^(١) وأثنى عليه بقوله : قد اشتهر في الآفاق ، وهو من أجلّ الكتب وأنفسها وأجمعها للفوائد . اهـ .
ووصفه ابن عبد الهادي بقوله : جمع فيه غالب المذهب ، ويُقال : هو مكنسة المذهب وهو كتاب جليل القدر ، عظيم النفع ، لكنه لم يبيّضه ، فمن ثمّ كان فيه بعض أماكن^(٢) . اهـ .

منهج المؤلف في الكتاب :

يُعدُّ «الفروع» متناً من المتون المطوّلة ، تقع أصوله الخطية في مجلدين ، جرّد فيه مؤلفه فروع المذهب الحنبلي مع الإشارة إلى المذاهب الأخرى وفاقاً وخلافاً ، اجتهد في اختصاره وتحريره ، كما كشف عن ذلك في المقدمة^(٣) قائلاً :

«اجتهدت في اختصاره وتحريره ؛ ليكون نافعا وكافيا للطالب ، وجرّدته عن دليله وتعليله غالباً ، ليسهل حفظه وفهمه على الراغب .

وأقدم غالباً الراجح في المذهب ، فإن اختلف الترجيح أطلقت الخلاف ، و : «على الأصح» أي : أصح الروايتين ، و : «في الأصح» أي : أصح الوجهين

وإذا قلت : المنصوص ، أو : الأصح ، أو : الأشهر ، أو : المذهب كذا ، فثمّ قول . . . إلخ» .

وذكر رموزاً من الحروف الأبجدية ، على طريقة الغزالي في «الوجيز» ؛ بعضها يشير إلى الإجماع ، وبعضها إلى الوفاق مع بعض بقية الأئمة الثلاثة ، وبعضها إلى الخلاف معهم أو مع بعضهم .

(١) ٥٢٠/٢ .

(٢) الجوهر المنضد : ص ١١٣ ، و«المذهب الحنبلي» ٣٧٢/٢ ، ومعنى قوله : بعض أماكن : ما

أعاد المصحح فيه النظر ؛ لكون ذلك لم يتسن لمؤلفه الذي ترك كتابه مسودة .

(٣) ص ٥ فما بعد .

وقد أشار ابن بدران في «المدخل»^(١) إلى طريقة ابن مفلح في «الفروع» فقال: وطريقته في هذا الكتاب أنه جرده من دليله وتعليله، ويقدم الراجح في المذهب، فإن اختلف الترجيح أطلق الخلاف، وإذا قال: في الأصح، فمراده: أصح الروايتين، وبالجملة فقد ذكر اصطلاحه في أول كتابه. ولا يقتصر على مذهب أحمد، بل يذكر المجمع عليه والمتفق مع الإمام أحمد في المسألة، والمخالف له فيها من الأئمة الثلاثة وغيرهم، ويشير إلى ذلك بالرمز، ويطيل النفس في بعض المباحث، وأحياناً يتطرق إلى ذكر الأدلة، ويذكر من النفاث ما ينبغي للفاضل أن يطلع عليه حيث إن كتابه يستفيد منه أتباع كل مذهب.

فالكتاب مجرد من الأدلة حسبما أفادت المقدمة السابقة، لكن الغائص في بحاره سرعان ما يرجع بعكس الصورة، فالكتاب فيه أدلة كثيرة، بل وتعليلات كثيرة، إلا أن المصنف لمّا لم يقصد إلى الاستدلال، بل قصد إلى جمع الفروع، كانت تلك الأدلة المقتضبة والتعليلات الموجزة، في جانب أم مقصوده، من نافلة العمل وكمالياته.

ويعتبر «الفروع» من أعز ما زخرت به المكتبة الفقهية الحنبلية، ومن أتقن ما صنّف في الفقه الحنبلي المجرد، قلّ أن يوجد له نظير، فقد سلك فيه صاحبه مسلكاً فريداً، ونهج له نهجاً بديعاً، فأجاد فيه إلى الغاية، وأورد فيه من الفروع الغربية ما بهر به العلماء - كما قال الحافظ ابن حجر - كثرة وتحريراً، واعتنى بالوفاق والخلاف، فصارت فائده متعدية إلى المستفيدين من أتباع المذاهب الأخرى، كما اهتم فيه بتخريج اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية، فمهّد الطريق بذلك للعلاء ابن اللحام في تأليف كتابه «الاختيارات العلمية»^(٢). وقرّظه العلاء المرداوي في مقدمة «تصحيحه» ومقدمة «الإنصاف» تقرّظاً حسناً - وهو العارف بخباياه وخفاياه - يدلُّ على نفاسة هذا الكتاب لولا صعوبة عبارته التي لم تُعهد في تصانيف الحنابلة.

(١) ص ٤٤٠.

(٢) أشار إلى ذلك ابن عبد الهادي في «الجواهر المنضد»: ص ١١٤.

حواشيه وشروحه :

نظراً لضخامة متن «الفروع» فإن أحداً - فيما نعلم - لم يتناوله بالشرح ، وأكثر الأعمال التي وضعت عليه هي عبارة عن تعليقات وتصحيحات واختصارات ، من ذلك :

١- حاشية لجمال الدين يوسف بن ماجد المرداوي (ت ٧٨٣هـ) ، وتسمى «النهاية في تصحيح الفروع» .

٢- حاشية لإسماعيل بن محمد بن بردس البعلي (ت ٧٨٦هـ) .

٣- حاشية لعلي بن محمود السلماني المعروف بـ «ابن مُغلي» (ت ٨٢٨هـ) .

٤- حاشية لأحمد بن نصر الله البغدادي ثم المصري (ت ٨٤٤هـ) .

٥- حاشية لأبي بكر بن إبراهيم البعلي ثم الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن قندس» (ت ٨٦١هـ) . وسيأتي الكلام عليها بعد قليل .

٦- حاشية لعبد الله بن أبي بكر ابن زهرة الحمصي (ت ٨٦٨هـ) .

٧- اختصار الفروع ، لجمال الدين يوسف بن محمد بن عمر المرداوي (ت ٨٨٢هـ) . ويسمى «الحلوى» .

٨- اختصار الفروع ، لأبي بكر بن زيد بن عمر الجُرَاعِي الدمشقي (ت ٨٨٣هـ) ، ويسمى «غاية المطلب في اختصار الفروع» .

٩- تصحيح الفروع ، للعلاء المرداوي (ت ٨٨٥هـ) . وسيأتي الكلام عليه بعد قليل .

١٠- حاشية لأحمد بن أبي بكر محمد بن العماد الحموي (ت ٨٨٨هـ) وتسمى «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح» .

١١- حاشية لشرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي صاحب «الإقناع» (ت ٩٦٨هـ) .

مصادر ابن مفلح في الفروع:

من المعلوم أنه قد توفرت لابن مفلح مكتبة زاخرة غنية ينتقي منها ما يخدم كتابه هذا ويثريه، ومما لا شك فيه أن المطلع على «الفروع» بأبوابه كلها يدرك عظيم ما جمعه فيه؛ ليكون بحق مكنسة المذهب، ولا سيما إذا أضفنا إلى هذا الجمع دقة ابن مفلح وتحقيقه، واختياراته وتصحيحاته وتحريه، وهنا نأتي على ذكر عدد من هذه الموارد التي استقى منها مادة كتابه، وشكلت نواته التي من حولها نسج أبوابه وفصوله، ونوردها مرتبة على حروف الهجاء، وهي:

«أسباب الهداية» لابن الجوزي، و«الإشارة» لابن عقيل، و«الإفصاح» لابن هبيرة، و«الإيضاح» للشيرازي، و«الانتصار» لأبي الخطاب، و«التبصرة» لابن أبي يعلى، و«الترغيب» للأزجي، و«التعليق» للقاضي أبي يعلى، و«التلخيص» لابن الجوزي، و«التمهيد» لأبي الخطاب، و«التنبيه» لغلام الخلال، و«الجامع» و«الخلاف» للقاضي أبي يعلى، و«الرعائتين» لابن حمدان، و«عيون المسائل» للقاضي أبي يعلى، و«الفصول» و«الفنون» لابن عقيل، و«الكافي» لابن قدامة، و«المجرد» للقاضي أبي يعلى، و«المحرر» للمجد، و«المذهب» لابن الجوزي، و«المستوعب» للسامري، و«المقنع» لابن قدامة، و«منتهى الغاية» للمجد، و«النهاية» لابن حمدان، و«النهاية» لأبي المعالي، و«الهداية» لأبي الخطاب، و«الواضح» لابن عقيل، ومؤلفات شيخه ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله . . .

فهذه جملة من المصادر التي اعتمدها ابن مفلح في كتابه «الفروع» وغيرها كثير مما يتعرفه قارئه؛ ليقف على سعة اطلاع صاحبه وعظيم خدمته لهذا المذهب، وهي جديرة بأن تفرد بمصنف وتدرس؛ ليكشف من خلالها عن المزيد من عظمة هذا المذهب وتاريخه المشرق.

الطبعات السابقة لكتاب «الفروع»:

طُبع بمطبعة المنار بالقاهرة سنة (١٣٤١هـ) ومعه «تصحيح الفروع» للمرداوي، اعتنى بذلك صاحب المطبعة الشيخ محمد رشيد رضا، وقدم له الأستاذ الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع. وصدر في ثلاثة مجلدات، ثم أعيد طبعه ثانية بإشراف الشيخ أحمد المانع.

وطُبع طبعة أخرى بدار مصر للطباعة سنة (١٣٧٩هـ) بإشراف عبد اللطيف السبكي ومراجعة عبد الستار أحمد فراج، وصدر في ستة مجلدات، وأعيد طبعه عن طريق التصوير بالأوفست سنة (١٤٠٢هـ) وصدر عن عالم الكتب بيروت.

ولدى المقابلة بالنسخة الخطية التي توفرت لدينا وجدنا فروقاً وتفاوتات سوَّغت إعادة إصداره، مع الضبط والتدقيق والتخريج لأدلته وبعض نصوصه، وفق المنهج المتبع فيما سبق تحقيقه من كتب الحنابلة، وكذلك فعلنا في «التصحيح» مع ضم «حاشية ابن قندس» في هذه الطبعة، ليخرج الكتاب في حلة جديدة، ميسوراً للطلاب. نسأل الله أن يبلغ منه المنى، إنه سميع قريب.

كتاب تصحيح الفروع

سماه مصنفه: «الدُّرُّ النقي والجوهر المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع».

وهو عبارة عن جملة تعليقات وضعها العلامة المرداوي على بعض مسائل كتاب «الفروع» قاصداً من وراء ذلك تبين الراجح فيما أُطلق فيه ابن مفلح من الروايتين والروايات والوجهين والوجوه، وتصحيح بعض ترجيحاته، وقيد ما أُخلَّ به من الشروط، وفسر ما أبهم فيه من حكم أو لفظ، وقيد ما يحتاج إليه مما فيه إطلاق. وبالجملة: عمل فيه ما عمل في «الإنصاف» ومختصره المسمى «التنقيح المشبع»، وهما كتابان صحح فيهما المرداوي كتاب «المقنع» للشيخ الموفق ابن قدامة المقدسي. ولذلك نجد تشابهاً واضحاً بين مقدمات الكتب الثلاثة.

منهج المؤلف في الكتاب:

قد أثنى المرداوي في مقدمة هذا «التصحيح» على كتاب «الفروع» ثناء علمياً أبرز فيه مزاياه، ثم بيّن أنه مع نفاسته يحتاج إلى تصحيح بعض المسائل التي قرر فيها الراجح أو الصحيح، بالإضافة إلى العمل الأساسي في الكتاب، وهو تقييد ما أُطلق فيه الخلاف، ببيان الراجح في ذلك. وقد كشف عن منهجه في مقدمته للكتاب^(١) فقال:

«فإذا وجدتُ نقلاً في مسألة من هذه المسائل التي أُطلق فيها الخلافُ، ذكرتُ من اختارَ كُلَّ قول، ومَنْ قَدَّمَ، وصَحَّح، وضَعَّف، وأطلق، وأبيّن الراجح من ذلك بقولي: وهو الصحيح. وربما اخترتُ مع قولي ذلك غيره، فإن لم أجد في المسألة نقلاً - وما ذاك إلا لعدم الكتب التي اطّلع عليها المصنّف ولم نطلع عليها - فإني أذكر المسألة بلفظ المصنّف،

(١) ص ٧ فما بعد .

وَأَدْعُهَا عَلَى حَالِهَا، لَعَلَّ مَنْ رَأَاهَا وَوَجَدَ فِيهَا نَقْلًا أَوْ أَصْلًا، أَضَافَهُ إِلَيْهَا. وقد قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]. وربما ظهر لي ترجيحُ أحد القولين أو الأقوال، فأنبئه على ذلك بقولي: قلتُ: الصحيحُ، أو: الصوابُ كذا، وربما كان في المسألة المُطلقة بَعْضُ أقوال أو طرق لم يذكرها المصنّف، فأذكرها.

واعتمد المرادوي في عمله هذا على كتابه «الإنصاف» فاستمد منه غالب تعاليقه، بالإضافة إلى حاشيتي تقي الدين ابن قندس (ت ٨٦١هـ)، والمحِب ابن نصر الله البغدادي (ت ٨٤٤هـ).

الطبقات السابقة للكتاب:

طُبِعَ بهامش «الفروع» كما سبقت الإشارة إلى ذلك، على نسخة فريدة كانت في ملك الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع - رحمه الله - ولم يتيسر لمصحح «الفروع» في طبعته الثانية، السيد عبد الستار أحمد فراج، نسخة خطية يمكن تصحيح الطبعة السابقة عليها، كما تيسر ذلك له في «الفروع». ولما تيسرت لنا بعض نسخه الخطية قمنا بتصحيحه من جديد، لإتمام الفائدة وجبر النقص.

حاشية ابن قندس

ذكر هذه الحاشية عامة من ترجم لابن قندس، منهم تلميذه السخاوي، وابن مفلح، والعلمي، وابن العماد^(١). وقال ابن حميد: جُردت في مجلد ضخمة^(٢). والذي قام بجردها من نسخة المؤلف التي كتبها بهامش الأصل - الفروع - هو تلميذ مصنفها: أبو بكر الجُرَاعِي (ت ٨٨٣هـ).

منهج المؤلف في الكتاب:

لم يذكر المؤلف منهجاً له في الكتاب حيث جاءت هذه الحاشية خلواً من المقدمة، وذلك أنها كانت تعليقات على الكتاب الأصل (الفروع) ولم يجردها مؤلفها وإنما فعل ذلك تلميذه أبو بكر الجُرَاعِي، والمتلمس لهذه الحاشية مستقراً لها يطالعه ما يلي:

أولاً: غناؤها بالروايات المنقولة عن الإمام أحمد. ولذلك احتوى الكتاب على جملة كبيرة من أسماء كتب «المسائل» التي تمثل رواية الأصحاب عن إمام المذهب. كما اعتنى بالوجوه والاختيارات والتصحيحات، ونحو ذلك.

ثانياً: عناية المؤلف بالخلاف العالي؛ فيذكر الخلاف مع بقية الأئمة أرباب المذاهب وبعض أصحابهم، وتارة يتطرق إلى مذاهب التابعين وتابعيهم.

ثالثاً: إضافة بعض الفوائد والزوائد على ما ورد في الأصل (الفروع)^(٣).

(١) الضوء اللامع ١١/١٤، المقصد الأرشد ٣/١٥٤، المنهج الأحمد ٥/٢٤٨، شذرات الذهب ٩/٤٤١.

(٢) السحب الوابلة ١/٢٩٨.

(٣) المذهب الحنبلي ٢/٤٣٦.

وهي تعليقات نفيسة وضعها ابن قندس على «الفروع»، مقتصراً على المواضع المشككة فقط والمستغلقة، سواء من ناحية التعبير أو من ناحية المعنى. وقد اعتنى فيها بذكر الروايات المنقولة عن الإمام أحمد ضمن كتب «المسائل»، كما اعتنى بتخريج الوجوه والاختيارات والتصحيحات، ونحو ذلك. ومن هذا الوجه تبرز قيمة هذه الحاشية.

وقد اعتمد عليها المرادوي في كتابه «الإنصاف» و«تصحيح الفروع». ولم يقتصر ابن قندس على ذلك، بل يحكي الخلاف مع أئمة المذاهب الأخرى وأصحابهم، وأحياناً يبلغ به طبقة التابعين وتابعيهم، مع إضافة بعض الفوائد والزوائد على ما ورد في الأصل.

وبالجملة: فإن هذه الحاشية تعدُّ من أحسن ما حُشي به كتاب «الفروع»، فكثير الانتفاع بها، ونالت حظوة كبيرة وثناءً عظماً لدى من جاء بعد المؤلف من العلماء. قال ابن بدران في وصفها: «وبها من التحقيق والفوائد ما لا يوجد في غيرها»^(١).

وقال العلامة محمد بن عبد العزيز المانع لدى تقديمه لكتاب «الفروع» (ص: ٨-٩): «وعلق عليه - أي الفروع - الإمام العلامة أبو بكر ابن قندس حاشية جلية اعتمد على نقله وتحقيقه علماء مذهبنا». اهـ.

وهذا ما حفز الهمة لنشرها بضميمة الأصل مع «تصحيح المرادوي» لتعم فائدة هذا الكتاب.

(١) المدخل: ص ٤٤٠.

ترجمة ابن مفلح

هو الفقيه المحدث الضابط، المتفنن شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن مفرج الراميني المقدسي الحنبلي^(١).

ولد قريباً من سنة (٧١٠هـ) وقرأ القرآن وهو صغير، وتفقه في مذهب الإمام أحمد، وبرع فيه إلى الغاية، وصنف فيه أصولاً وفروعاً، وكان ذا حظٍّ وافٍ من الزهد، والعبادة، والتعفف، والصيانة، يتوقد ذكاءً وفطنةً، مع الدين المتين والورع الثخين.

أضهر ابن مفلح إلى أبي المحاسن جمال الدين يوسف المرداوي (ت ٧٦٩هـ) قاضي قضاة الحنابلة في الشام، وناب عنه في الحكم، ورزقه الله سبعة أولاد: أربعة ذكور، وثلاث إناث.

شيوخه:

تنبّه ابن مفلح بأساطين العلماء في عصره، وحظي بالتلمذة لغير واحد من أعلام الفقه والأصول والحديث. ولو ذهبنا نتبع مشيخته لطلال المقام، ولكن الإشارة إلى بعض العلماء ربما كانت كافية في الدلالة على المنابع العلمية الغزيرة التي نهل منها.

فمن أشهر مشايخه وأكثرهم أثراً في تكوينه العلمي: علم الحفظ، ونادرة الزمان، ومرجح المذاهب، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرّاني، ثم الدمشقي، (المولود سنة ٦٦١هـ، والمتوفى سنة ٧٢٨هـ)، بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله باللسان والسنان. وشهرته تُغني عن الإطناب في ذكر مناقبه وآثاره، ومن أراد أن

(١) ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٣٠/٥، و«المقصد الأرشد» ٥١٧/٢، و«الجواهر المنضد» ص ١١٢، و«السحب الوابلة» ١٠٨٩/٣.

يطلع على مسيرة حياته بصورتها الواسعة فعليه بـ «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية»، لتلميذه البارّ الإمام المتفنّ الشمس ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)، فقد أوفى على الغاية في تتبع أخبار شيخ الإسلام وتقييد مناقبه.

تفقه ابن مفلح بشيخ الإسلام، وأكثر من ملازمته، وانتفع بمنهجه السديد في نُصْرَةِ الحقِّ في الأصول والفروع، وكان شيخ الإسلام رحمه الله يتفرّس في تلميذه مخايل الذكاء وأمارات النبوغ، فكان يُبَاسِطُه ويقول له: ما أنت ابن مفلح، أنت مفلح^(١). وقد شحن ابن مفلح كُتُبَه كـ «الفروع» و«الآداب الشرعية» بالاختيارات والنقول عن شيخه. وغير خافٍ أن أثر شيخ الإسلام في تلاميذه كان ضمن ضوابط منهجية أسهمت في تألق غير واحدٍ من أفذاذ العلماء الذين وصلوا إلى مرتبة الترجيح بين المذاهب بحسب ما تقتضيه الأدلة، كالعلامة ابن القيم (ت ٧٥١هـ)، والشمس ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)، والعماد ابن كثير (ت ٧٧١هـ) صاحب «البداية والنهاية»، وسائر من تأثر بهذه المدرسة، كالعزّ بن أبي العزّ الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، وابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ).

ومن العلماء الذين تلمذ لهم ابن مفلح العالم العلامة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد المرداوي (٧٠٠ - ٧٦٩هـ)، وقد سبقت الإشارة إلى أن صاحب الترجمة قد تزوّج ابنته، وأنه تولى قضاء قضاة الحنابلة في الشام، كان عارفاً بالمذهب الحنبلي، مع فهم وكلام جيد في النظر والبحث، ومشاركة في الأصول والعربية، صنّف كتاب «الانتصار» في الحديث على أبواب «المقنع»، وهو كتاب جيدٌ نافع على ما ذكره

(١) المقصد الأرشد ٥١٩/٢.

ابن عبد الهادي^(١)، وله حواشٍ على «المقنع»، وجمع كتاباً في أحاديث الأحكام يُشبه «المحرَّر» للشمس ابن عبد الهادي، وكان شديد العناية بتلميذه ابن مفلح، كثير التنويه بفضائله، وقد احتفظ ابن حُميد النجدي بشهادة تزكية له وُجدت مكتوبةً بخطِّ يده على كتاب «المقنع» ونصُّها: «قرأ عليَّ الشيخُ الإمامُ، العالمُ، الحافظُ، العلامةُ، مجموع الفضائل، ذو العِلْم الوافر، والفضل الظاهر، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الصالح العابد مفلح بن محمد جميع هذا الكتاب وهو كتابُ «المقنع» في الفقه على مذهب الإمام المُبجَّل أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، من أوَّلِهِ إلى آخره، وكان قد قرأ عليَّ هذا الكتاب من حفظه غير مرَّة، وسألني عن مواضع منه، فأجبتُه عن ذلك بما يسَّره الله تعالى في ذلك الوقت، مع أنه قرأ عليَّ كُتُباً عديدةً، في علوم شتى حفظاً ومذاكرةً، ولم أعلم أن أحداً في زماننا في المذاهب له محفوظاتٌ أكثر منه، فمن محفوظاته «المنتقى في أحاديث الأحكام»^(٢)، قرأه وعرضه عليَّ في قريب أربعة أشهرٍ. انتهى كلام المرداوي^(٣).

ومن مشايخ ابن مفلح مسندُ وقته شرفُ الدين عيسى بن عبدالرحمن ابن معالي، المعروف بالمُطعم، سمع «الصحيح» - بفوت^(٤) - من ابن الزبيدي، وسمع ابن اللُّثي، وكريمة، والضياء المقدسي، وغيرهم، وتفرَّد وتكاثر عليه الطلبة، مات سنة (٧١٩هـ)^(٥).

وقرأ ابن مفلح النحو والأصول على القاضي برهان الدين الزُّرعي،

(١) في الجوهر المنضد ص ١٧٧ .

(٢) هو للمجد ابن تيمية .

(٣) السحب الوابلة ٣ / ١٠٩٢ .

(٤) أي: فاته شيء منه لم يسمعه .

(٥) شذرات الذهب ٦ / ٥٢ .

وسمع من الحجّار وطبقته، وكان يتردّد إلى ابن الفُويرة، والقحفازيّ النحويّين، وإلى المزيّ والذهبيّ، وكانا يُعظّمانه، وقد أثنى عليه الذهبيّ في «معجمه المختصّ»، والشيخ تقي الدين السبكي، وقال: ما رأيتُ أفقه منه.

هذا، ولقد أجمَعَ مَنْ تَرَجَمَ لابن مفلح على أنه كان إليه المُنتهى في نقل مذهب الإمام أحمد، وكان قرينه ابن القيم يراجعه في معرفة اختيارات شيخ الإسلام، وقال فيه وهو لا يزال إذ ذاك شابّاً: ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح. ومن طالع كتاب «الفروع» تجلّى له صدقُ هذه الشهادة، بل إنَّ ابن مفلح كان منقطع النظر في استحضار مذاهب الأئمة المتبوعين، وهو عظيمُ الخبرة بمصنّفاتهم؛ فهو ينقل عن ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ)، والقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) وهما من أعيان المالكيّة، والإمام الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١هـ)، والنووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، وابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) في طائفة كبيرة من أعيان المذاهب مما يدلُّ على سعة دائرته في العلم، وغزارة محفوظه.

لقد أكبَّ ابن مفلح على التصنيف، وظفرت تصانيفه باهتمام علماء المذهب، لما اشتملت عليه من النقول، والترجيحات، والأنظار الدقيقة، والاقتماد البالغ على تنقيح المناط وتحرير المسائل. ويأتي كتاب «الفروع» غرّة في تصانيفه التي نوّه بذكرها العلماء. وقد سبقت الإشارة إلى عظيم منزلته بين كتب المذهب، وأنَّ معوّل الحنابلة ومُعتمدهم كان عليه بسبب غزارة مادّته، حتى كان يُسمّى مكنسة المذهب^(١)، ولم يعكّر عليه إلاّ تعقيد العبارة في بعض الأحيان، ورغبة المؤلف الجامحة في حشد النقول والمسائل والاختلافات.

(١) الجوهر المنضد ص ١٣١.

ومن مصنّفات ابن مفلح كتاب «الآداب الشرعية الكبرى» مجلّدان، و«الوسطى» مجلّد، و«الصغرى» مجلّد لطيف. وهو من أنفع الكتب، وأحسنها إيراداً، وأجمّعها للفوائد والآداب الشرعية، جمع إلى سهولة العبارة غزارة المادة، وبراعة الاختيار، ومنّ طالعه عرف وفور حظّ صاحبه من العلم والتحقيق.

ومن تصانيفه الفقهية كتاب «النكّت والفوائد السنّية على مُشكل المحرّر للمجد ابن تيمية»، وهو تعليق نفيس، وجّه فيه عبارة المجد (ت ٦٥٢هـ)، وحرّر غير قليل من مسائله، وزاد في أدلّته، وانتقد أحاديثه، وناقش المصنّف. وأيضاً، فإنّ لابن مفلح كتاباً في أصول الفقه حذا فيه حذو ابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ) في كتابه «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» وهو كتاب شديد الاختصار، عويصُ العبارة. وقد أشاد الحنابلة بكتاب ابن مفلح وقالوا: ليس للحنابلة أحسن منه^(١).

وقد ذكر ابن كثير أن لابن مفلح شرحاً على «المقنع» في نحو ثلاثين مجلّداً، وأن القاضي جمال الدين المرداوي هو الذي أخبره بذلك^(٢). وذكره ابن حجر^(٣) وابن حميد^(٤)، وذكر غير هؤلاء أن له حاشية على «المقنع» في نحو أربعة مجلدات^(٥).

إلى جانب ذلك تولى صاحبُ الترجمة التدريس في عدد من مدارس دمشق، كالمدرسة الصاحبة والمدرسة العمرية والمدرسة السلامية، وتولى

(١) المقصد الأرشد ٢ / ٥٢٠ .

(٢) البداية والنهاية ١٤ / ٢٩٤ .

(٣) في الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٢ .

(٤) في السحب الوابلة ٣ / ١٠٩٣ .

(٥) الجوهر المنضد: ص ١١٣ - ١١٤ ، والمقصد الأرشد ٢ / ٥٢٠ .

الإعادة بالمدرسة الصدرية وغيرها .

وفاته: وبعد حياة حافلة بالعطاء العلمي، توفي ابن مفلح ليلة الخميس بعد العشاء ثاني رجب سنة (٧٦٣هـ)، وصُلي عليه يوم الخميس بعد الظهر بالجامع المظفري، ودُفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق قرب الشيخ الموفق، وله بضع وخمسون سنة رحمه الله تعالى (١).

ترجمة المرداوي

هو العلامة الفقيه المدقق أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي،
محرر المذهب الحنبلي ومُنقَّحه بإطلاق^(١).

رحلاته وشيوخه: وُلد بقرية مرّدا من أعمال فلسطين سنة (٨٢٠ هـ)،
ونشأ بها وحفظ القرآن، وتفقه بفتاها الشهاب أحمد بن يوسف، ثم رحل
إلى دمشق وهو كبير، فنزل بمدرسة الشيخ أبي عمر المقدسي الكائنة
بصالحيتها، وقرأ القرآن بالروايات، وقرأ «المقنع» تصحيحاً على أبي
الفرج عبدالرحمن بن إبراهيم الطرابلسي، وحفظه، وواظب على العلم مع
الفاقة والتقلُّل، ثم لازم التقيّ ابن قندس، وانتفع به وقرأ عليه الفقه
والأصول والعربية، وكان ممّا قرأه عليه بحثاً وتحقيقاً «المقنع» في الفقه،
و«مختصر الطوفي» في الأصول، و«ألفية ابن مالك» في النحو. وسمع
على ابن ناصر الدين الدمشقي «منظومته» في علوم المصطلح وشرحها،
وقرأ الأصول أيضاً على أبي القاسم النويري حين التقاه بمكة المكرمة
سنة (٨٥٧ هـ) قرأ عليه قطعة من كتاب «الأصول» لابن مفلح، وقرأ
«صحيح البخاري» على أبي عبدالله محمد بن أحمد الكركي الحنبلي، وما
زال يدأب في طلب العلم، حتى قدم القاهرة، وأذن له قاضيها العزُّ
الكناني في سماع الدعوى، وأكرمه، وأخذ عنه فضلاء أصحابه بإشارته،
بل وحضهم على تحصيل كتابه «الإنصاف» - وكان إذ ذاك قد فرغ من تأليفه
- وغيره من تصانيفه، وتصدّى قبل ذلك وبعده للإقراء والإفتاء والتأليف
ببلده وغيرها، فانتفع به الطلبة وصار في جماعته فضلاء في الشام
وغیرها.

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي ٥/ ٢٢٥، و«الجواهر المنضد»: ص ٩٩، و«السحب الوابلة»

٧٣٩/٢، ومقدمة «المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» ١/ ١٤ - ٢١.

كان - رحمه الله - فقيهاً حافظاً لفروع المذهب، مشاركاً في الأصول، مديماً للإشغال والاشتغال، مذكوراً بالتعفف والإيثار، متنزهاً عن الدخول في الكثير من القضايا، متواضعاً لا يأنف ممن يبين له الصواب، وبالجملة: فقد كان من نوادر العلماء، رحمه الله رحمةً واسعة.

تصانيفه: ترك العلاء المرداوي غير واحدٍ من التصانيف النافعة، أشهرها على الإطلاق كتابه الشهير: «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» عمله تصحيحاً لكتاب «المقنع» وأشبع القول فيه جداً حتى صار عُمدةً للترجيح، ثم اختصره في مجلد سماه: «التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع» وعمل تصحيحاً لكتاب «الفروع»، وهو الكتاب الذي نقدم له، واسمه كاملاً: «الدُّرُّ المنتقى والجوهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف المطلق في الفروع»، وله في الأصول كتاب «التحرير» اختصره العلامة ابن النجار الفتوحي في كتاب سماه «الكوكب المنير» ثم شرحه بشرح بديع، وهو من أحسن ما صُنِّف في أصول الحنابلة. إلى غير ذلك من المصنفات النافعة.

وفاته: وفي آخر عمره خرج العلاء المرداوي قاصداً الديار المصرية، إلا أن المرض اعترضه في الطريق، فعاد إلى دمشق، ثم تخلى عن النيابة في القضاء، بعد أن عمل فيها مدة، وحاز رئاسة المذهب لفترة طويلة، واستمر على ذلك حتى مات في السادس من جمادى الأولى سنة (٨٨٥هـ) من يوم الجمعة، وصُلِّي عليه بالجامع المظفري: جامع الحنابلة، ودفن في سفح قاسيون في أرضٍ اشتراها بماله، رحمه الله تعالى.

ترجمة ابن قندس

هو الفقيه المحقق أبو بكر تقي الدين بن إبراهيم بن يوسف البعلبي، ثم
الدمشقي الصالح الحنبلي المعروف بـ «ابن قندس»^(١).

ولد قريباً من سنة (٨٠٩ هـ) ببلبك، ونشأ بها، وأقبل على قراءة
القرآن، فحفظه قبل البلوغ، وقرأ بعض «العمدة» في الفقه، ثم حفظ
«المقنع» و «مختصر الطوفي» و «ألفية النحو» وغيرها، وتفقه بالتاج
ابن بردس (ت ٨٣٠ هـ) أحد أعيان الحنابلة في زمانه، ولازمه مدة طويلة،
وقرأ عليه «صحيح البخاري» و «سيرة ابن هشام» ولازمه حتى أذن له
بالإفتاء والتدريس، ثم رحل إلى دمشق بعد سنة (٨٣٣ هـ)، فأخذ العربية
عن القطب اليونيني، وغيره، وقرأ منظومة ابن ناصر الدين في المصطلح
على صاحبها، ولزم الإقبال على العلوم حتى صار من أهل التفنن، وتبحر
في الفقه وأصوله والتفسير والفرائض، وغير ذلك من العلوم مع الذكاء
المفرد، والفهم المستقيم، والحافظة القوية، والفصاحة والبلاغة.

وعكف عليه الطلبة، فأحيا الله به المذهب الحنبلي في دمشق،
ووعظ الناس بجامع الحنابلة، وأقبلت القلوب عليه، لِمَا كان عليه من
الدين المتين والورع الثخين، والمثابرة على أنواع الخير، كالصوم
والتهجد والانقطاع وإيثار الخمول، ونبذ الدنيا والإعراض عن بنيتها
جُملةً، وعن وظائف الفقهاء بالكلية، وكان يتكسب بالحياكة غالباً،
حتى صار منقطع النظر، واشتهر اسمه، وبعُد صيته، وارتفعت به
رؤوس أهل المذهب الحنبلي، ولم يشغل نفسه بكثرة التصنيف، بل له
حواشٍ وتقييدات على بعض الكتب، كـ «الفروع» لابن مفلح - وهو
الذي نقدم له - و«المحرر» للمجد ابن تيمية.

وقدم مصر فعظمه أكابرها وعلمائها، ثم رجع إلى دمشق فتوفي بها سنة
(٨٦١ هـ)، ودُفن بالروضة، جوار الموفق ابن قدامة، رحمهما الله تعالى.

(١) ترجمته في: «المقصد الأرشد» ١٥٤/٣، و«الضوء اللامع» ١٤/١١، و«شذرات الذهب»

٣٠٠/٧، و«السحب الوابلة» ٢٩٥. /١

النسخ الخطية

أولاً - الفروع:

اعتمدنا في تحقيق كتاب «الفروع» - بالإضافة إلى نسخة الطبعة الثالثة - على النسخ الخطية التالية:

١ - نسخة المكتبة المحمودية، في المدينة النبوية، وهي نسخة كاملة على الرغم من التداخل بين بعض المجلدات، وتقع في مجلدين على النحو التالي:

أ - المجلد الأول: ويقع في (٢٩٨) ورقة، في كل ورقة (٢٩) سطراً، يبدأ من أول الكتاب، وينتهي بفصل: ويحرم صيد وَّجَّ من كتاب الحج، منسوخ سنة (٧٨٩ هـ)، وخطه نسخي واضح، محفوظ برقم (١٤٣٩).

ب - المجلد الثاني: وعدد ورقاته (٢٧٧) ورقة، في كل ورقة (٢٥) سطراً، يبدأ من باب الهدى والأضحية، وينتهي بالإقرار بالمجمل، وهو آخر الكتاب، وعليه فوائد نفيسة، وكتب على طرته أنه ملك موسى ابن عامر بن سلطان الباهلي الحنبلي، وهو محفوظ برقم (١٤٤٠). ونظراً لكونها النسخة الوحيدة الكاملة فقد اعتبرناها هي الأصل.

ج - ومنه قطعة تقع في (٢٠٨) ورقات، في كل ورقة (٢٥) سطراً، سقطت منه الورقة الأولى، يبدأ من كتاب الصيام، وينتهي بكتاب الوصية، وخطه واضح، محفوظة بالمكتبة المذكورة برقم (١٤٦٩). وهي نسخة استدرک منها السقط الواقع بين الجزء الأول والثاني من النسخة الأصل.

٢ - نسخة جامعة برنستون رقم (٣٩٠٧)، ومصورتها محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، مكتوبة بخط علاء الدين المقدسي، وكتب

على صفحة العنوان: «مِلْكُ محمد بن عبيد الله بن داود المرداوي الحنبلي عفا الله عنه بمنه وكرمه. استنسخه لنفسه في شهر سنة ست وستين وسبع مئة» فهي قريبة عهد بالمصنف. وهي نسخة مقابلة بأصل المصنف كما وقع التصريح به في نهاية المجلد الأول. وعدد صفحاتها (٣٧٤) صفحة، كُتبت بخط دقيق، في كل صفحة (٢٥) سطراً، وعليها هوامش كثيرة، لكنها تأثرت بالرطوبة فقلَّ الانتفاع بها على نفاستها، وهي نسخة غير كاملة حيث انتهت عند باب المساقاة والمزارعة. ورمز لها بـ(ب).

٣- نسخة تقع في (٢٨٠) ورقة، في كل ورقة (٣٥) سطراً، وخطها دقيق جداً، وهي ناقصة تبدأ من أول الكتاب وتنتهي عند أول البيوع، وهي نسخة جيدة جداً مقروءة مصححة، وهي من مكتبة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام - رحمه الله تعالى - أوقفها الشيخ محمد بن عبد الله الخريجي سنة (١٢١١هـ). ورمز لها بـ(س).

٤ - نسخة تقع في (٤٨٥) ورقة، في كل ورقة (٢٩) سطراً، وهي ناقصة تبدأ من كتاب البيوع إلى آخر الكتاب، وخطها واضح باستثناء بعض العناوين، وهي نسخة جيدة مُصَحَّحة، محفوظة في مكتبة الرياض العامة السعودية برقم (٧١٢) ورمز لها بـ(ر).

فاجتمع من هاتين القطعتين نسخة جيدة مُصَحَّحة.

ثانياً - تصحيح الفروع:

١ - نسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، برقم (٢٩٤)، وتقع في (٢٦١) ورقة من القطع الكبير، في كل ورقة (٢٣) سطراً، وخطها نسخي معتاد، ويوجد خرم في الورقتين (١١)

و(١٢). ورمز لها بـ(ص).

٢ - نسخة خطية كاملة تفضل بها الأخ المحقق الدكتور الوليد بن عبد الرحمن آل فريان أجزل الله مثوبته، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وتقع في (٢٣٨) ورقة، وفي كل ورقة (٢٥) سطراً، وهي بخط نسخ مقروء. ورمز لها بـ(ح).

بالإضافة إلى النسخة المطبوعة بهامش «الفروع».

ثالثاً - حاشية ابن قندس:

١ - نسخة كاملة محفوظة في خزانة وزارة الأوقاف الكويتية برقم (خ ٣٩٥)، والتي تفضل بإرسالها مشكوراً الأخ محمد بن ناصر العجمي أجزل الله مثوبته وجعل ذلك في ميزان حسناته، وناسخها هو أحمد بن محمد بن زريق (ت ٨٩١ هـ)، نسخها سنة (٨٦٥ هـ)، وتقع في (٥١٦) ورقة، في كل ورقة (٢٩) سطراً، وخطها دقيق مقروء. ورمز لها بـ(د).

٢ - نسخة خطية كاملة تفضل بها مشكوراً الأخ المحقق الدكتور الوليد ابن عبد الرحمن آل فريان أجزل الله مثوبته، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وتقع في (٢٤١) ورقة، في كل ورقة (٣٢) سطراً، وهي بخط نسخ مقروء. ورمز لها بـ(ق).

منهج التحقيق

١- مقابلة النسخ الخطية لكل من الكتب الثلاثة (الفروع، والتصحيح، والحاشية) لإثبات العبارة الصحيحة في المتن، وذكّر فوارق النسخ في الحواشي.

٢- ضبط النص، وتفصيله، وترقيمه.

٣- تخريج الآيات القرآنية.

٤- تخريج الأحاديث النبوية وآثار الصحابة - وذلك بالرجوع والإحالة على الصحيحين: البخاري ومسلم إن وجدت فيهما، وإن لم توجد ففي بقية الكتب الستة ومسند الإمام أحمد، فإن لم توجد فبالرجوع إلى بقية مصادر السنة من مصنفات ومسانيد وأجزاء حديثة، والحكم عليها إن اقتضت الحاجة لبيان ضعفها أو وضعها.

٥- ترجمة معظم الأعلام الواردة في الكتب الثلاثة، وخاصة غير المشهور منها.

٦- التعريف بالكتب - وخاصة كتب المذهب - والبلدان، والفرق الواردة.

٧- شرح الألفاظ الغريبة، والعبارات الغامضة، وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية والفقهية، ومن أبرزها: «المطلع» لابن أبي الفتح البعلبي، و«اللسان» لابن منظور، و«المصباح المنير» للفيومي، و«القاموس المحيط» للفيروز آبادي.

٨ - شرح بعض المسائل الفقهية المشككة، والتثبت من العبارة الصحيحة بالاستعانة بكتب المذهب المعتمدة ك«المغني» للموفق، و«المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» للموفق وابن أبي عمر والمرداوي.

٩ - تخريج الأشعار المذكورة، بنسبتها إلى قائلها، والعزو إلى مصادرها.

١٠ - الإحالة على أهم الكتب المعتمدة في المذهب، وهي: «الإرشاد» لابن أبي موسى، و«المغني» و«الكافي» للموفق، و«المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» للموفق وابن أبي عمر والمرداوي، وذلك بالاعتماد على الطبقات التي قمنا بتحقيقها سابقاً لهذه الكتب المذكورة آنفاً، مع الإحالة على «الواضح» لابن عقيل، و«مجموع الفتاوى» و«المسودة» لابن تيمية، و«زاد المعاد» لابن القيم.

١١ - ربط عبارة الكتب الثلاثة بعضها مع بعض في الصفحة الواحدة، وهي عملية صعبة وشاقّة، كلفتنا أن نبذل جهداً مضاعفاً، وزمناً طويلاً لتحقيقها وتحصيلها.

١٢ - وضع رقم المسألة فوق عبارة «الفروع» عند شرحها من قبل صاحب «التصحیح»، ووضع إشارة (☆) عند قول المرادوي: تنبيه أو تنبيهان أو تنبيهات، ووضع إشارة * عند شرحها من قبل ابن قندس في «الحاشية».

١٣ - صنع فهرس عامة للكتب الثلاثة، للآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث والآثار، والأشعار، والكتب والأبواب الفقهية، والقبائل والأمم والفرق، والأماكن والبلدان والمياه.

وبعد:

فهذا هو كتاب الفروع، نضعه من جديد بين أيدي الباحثين وطلبة العلم، مرفقاً بتصحيحه للمرادوي، وحواشي ابن قندس عليه، بعد بذل المجهود في التحقيق ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وتوخيّننا إخراجها على

الوجه الذي نأمل أن تكون فيه أقرب إلى الصواب وما كان لهذه الموسوعة
الفقهية الضخمة أن تصدر ، لولا توفيق الله وعونه، ثم تفضل صاحب السمو
الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ، أمير منطقة الرياض ، بتحمُّل
تكاليف طبعه وتوزيعه على طلاب العلم ، فما أن أُخبرتُ سموه الكريم بأهمية
الكتب الثلاثة ، وأنها تُكوِّنُ مصدراً مهماً في الفقه الحنبلي ، بل الفقه الإسلامى
كله، وأنها في حاجةٍ إلى خدمةٍ تُيسِّرُ الاستفادة منها ، حتى تفضل حفظه الله
- كعادته - فوجهَ بذلك ، وذلك ما يتطلَّب من نفقات ، أحسنَ الله مثوبته ،
ورَفَعَ درجاته في جناتِ عدن ، وليس بغريبٍ على سموه البذل في سبيل العلم
والعلماء، فهو سليلُ الأماجد من آل سعود، الذين نذروا أنفسهم لخدمة دينهم
وأمتهم . وكلُّ من له علاقةٌ بسموه ، أو يتابع جهودَه العظيمة، يُدرك عنايته
واهتمامه بالعلم والعلماء، وإشاعة المعرفة ، والاهتمام بالتَّفَقُّه في الدين ، أبقاهُ
اللهُ رائدَ معرفةٍ ، ومُعِيناً على الخير . سائلين المولى جلَّت قدرته أن ينفع بهذه
الكتب ، وأن يجعلها في ميزان حسنات كل من كان له يد في نشرها، والحمد لله
الذي تتمُّ بنعمته الصالحاتُ ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلّم تسليماً كثيراً .

وكتبه الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركي



نماذج

من صور المخطوطات المعتمدة

الجزء الأول من الفروع

في الفقه تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام محمد
العلوم بغيته المجتهدين المعول عليه في أصول الدين
العامل الزاهد العابد الورع افاض

القضاة شمس الدين ابو عبد الله

محمد بن مفلح المقدسي

لخيل رحمة الله

تعالى وتعالى

فقه حنبلي

ورق مطر
٢٩٢٢٤

٤٤

وقف

هو القاضي شمس الدين بن مفلح بن محمد بن مضر بن المقدسي الحنبلي الراسبي ودام في قرية مشهورة
بين عملنا بلس كان علامة زمانه وفضل اقرانه اماما في الفقه علامة في الاصول بارعا في الحديث واصوله
مبرز في التفسير جامع بين العلم والعمل والزهادة والورع والصيانة والعفة حضره من السلف
بن تميمه وفقل عنه كثيرا وكان يقول له ما انت ابن مفلح بل انت جملح وكان اجرة الناس من مسانده
واختياراته حتى ان ابن قيم الجوزية كان يراجع في تحقيق اختيارات الشيخ قال في القضاة شمس الدين
كنت مشغوقا بجمع اختياراته من الصبي لان في القضاة شمس الدين بن مفلح وقرأ عليه كثيرا في
الفقه والنحو واللغة وقال القاضي القضاة ابو المحاسن المرادوي واستفح به كثيرا وقرأ الاصول على القاضي
بمكة الدين الزرعي وسمع الحديث من عيسى بن المعلم والحجاز والطائف وحدث باليسير وكان
يتردد وكثيرا الى ابن السوسى والقوفازي الحنفيين والى المحافظين المرزي والزهبي ونقل عنهما
وكثيرا من مصنفاتهما وكانا يعظمانه وشهد له ائمة عصره بالفضل والتقدم وكان قاضي
القضاة تقي الدين السبكي شني عليه وقال ابن قيم الجوزية صاحب الهدى القاضى الموفق الجاوي ساجد
وثلاثين ما تحفه فقه الفلك اعلم بمذهب الامام الحنبلين مفلح ونعصب عليه في بعض تصانيفه حسدا واعيا
ولم ير ليرداد من كل كال صنف في الاصول والفروع والاداب ما لم يسبق اليه وحسنه زين اللغة من
كل عزيز وغريب ولم ير في العلم والعمل والاجتهاد الى ان استوفى اجله للكتاب له وتوفي ليلة الخميس
عشر رجب سنة ثمان وستين وستمائة انتهى ووجدت بخط الشيخ عبد السلام الطباي على ظهره ثلاثا اجمعه
اجز في بعض الدماشق قبل فتنة عمر لند ان مصنف هذا الكتاب كان يحفظ كل يوم ثلثا من سطر والمزود في
استدرا الطاب وان كان يوما يمشي في مكان قد دفعت اليه فتوى فكتب جوابها في اربع ايام سطر كان يشترط
ان لم يترتب في كتابها على مقالعه ولا فكر ما يقع من تحجب في الحلال وان كان ياكل في اليوم اكلة واحدة متفرقة
الرياس من نصف النهار رحمة الله ونفعه في الاخرة بعلمه

صورة الصفحة الأولى من الجزء الأول من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)



صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)



صورة الصفحة الأولى من الجزء الثاني من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)

في حال الموزيد كل المصالح بالحجاب لم يفتح لغيره عليه في رويته
 في او نغفرت في المستقبل فابده قال فان كان مشغرا الميخ وهو هالايه
 في التوب والذابه والاراستمق بلع المشتري عليه وحاز له التق
 انصر فاشترت تلق كان من هالدر سوا امكته قبضه
 دخل في حرة في سعر الميخ ودرخل على بصيرة بالغبس و
 ينجي له في البيع ولو توقف ولم يتعمل لم يغبس فلاحار لهما رويته
 قال وان زاد او نقصن سيرا يتغابن الناس بمثلته في ذلك فلا تخي على
 وان زاد كمثل فله لانه قد ثبتت والزيادة المشتري الثاني و
 في الوردى فقال ان كان في الغفر ملك كهدا فاحسني به في
 بلور وحرها قال هذا يتغابن الناس بمثلته وحكمه موزون حكم المص
 وعاد كذا ذكره ابو بكر في التبيه والبيع بزيادة المشتري وان زاد
 لا يتغابن الناس بمثلته في ذلك فالزيادة للبايع الاول والتقصا عليه وكذا
 اعطى كذا باعه حوا حيا لا تقضى بالابتغابن الناس بمثلته في حيل عد
 الاول وان زاد كذلك فله لانه قد ثبتت العطل في الحيل الاول وان زاد او نقص
 في حيل عد ذلك ولا تخي على البايع الاول والزيادة المشتري الثاني و
 فقال ان كان في الغفر ملك كهدا فاحسني به في الثاني و
 في الناس بمثلته في الوردى والوردى حوا حيا لا تقضى بالابتغابن الناس بمثلته في حيل عد
 الاول وان زاد كذلك فله لانه قد ثبتت العطل في الحيل الاول وان زاد او نقص
 في حيل عد ذلك ولا تخي على البايع الاول والزيادة المشتري الثاني و
 فقال ان كان في الغفر ملك كهدا فاحسني به في الثاني و

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني من نسخة المحمودية/ الفروع (الأصل)

ذكر القاضي في شرحه في كتاب الزكوات ولا يلزم إذا دفع صدقة التطوع إلى فقير فمات
 على الأثر فخصه بالزكاة أي الزكاة من رطله ذلك هو الزكاة والجمع والتكثير الذي
 أصبح عليه في التطوع الثواب ولم يرد في ذلك الجمع ويستحق رواية من باب الزكاة
 للمعجل وكلام في المصطلح وهو ذكره في كتابه كما لا يخفى القاضي في ذلك أيضاً لا يرد
 فيهم أن كل زكاة لا يخرجها إلا بالعلم والرضا والجمع كالمعجل وأن دفع
 الأمان والشايع الزكاة إلى من لم يكن له من قبله الثالث ما ضمنه في بيان
 على ما ذكره من جمع وهو ما سهر وخبر صاحب الخبر وعين ما تضمنه مع الفتي وفي
 شرحه في بيان وقدم في الزكاة الصبر الصمان ولم يذكر العرقه لذاته وكذا
 الكون ومن تلك الوجوه مثله وأرته ولا بد من الزكاة إلا إلى من يرضى من المال
 ولو لم يرض من أهله لم يرض منهم لم يكن ذلك الملاحج للحنفية ويتوجب خروج من
 الصاغة إذا أصاب القتل وما في الغار من الزكاة تلك المعطى
 ويستحق نحوها في فصول المعجل والله اعلم ثم الحشر الأول والخمس وعنه
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في كتابه كثران وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ويتلوه لمن شاء الله تعالى ما في ذكر الزكاة بوجه من في العراة الأوسط حادي
 الأخرى سنة وستين سنة سنة من هذا الأثر من النور المقدسي رسمه باليد المحمدية على
 بلغ مقابله حيث الامكان بما حصل من قبل المصنف وهو شرح الاسام

القاضي محمد بن محمد بن علي رضي الله عنه
 تولى المصنف رحمه الله تعالى للعلم الجليل في شهر جمادى
 سنة ثمان وستين وسبعمائة

محمد بن محمد بن علي
 سنة ثمان وستين وسبعمائة

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة برنستون من كتاب الفروع (ب)

بلفظ دال على الرضا وعنه بعث واشترت فقط ولو قال بعثكم بكذا يقال انا املكه ابيع بلا عذر
 نقله معنا فان تقدم القول بما فيه او طلب مع عنه بما فيه وعنه لا اختار الا كركن في بيعه
 وذكر ابن عقيل في رواية اختاره بعضهم وان تراخي عن بيعه مع ان لم يتنازلوا عنه
 والاولى وكذا اتكاه وعنه لا يبطل بالتركا وعنه مع غيبة الزوج ويصح بيع العاقلة من اعلى
 يرضى منها فيعطيه ما يرضيه او من هذا سره فياخذ به عنه في البيع اختاره القاضون وعنه
 لا وشك وضع ثمنه عادة واخذ وكذا هبته فتهبته بنته يجرى الى الزوج بملكه كملكه الا
 وذكر ابن عقيل وغيره صحة الهبة ولا باس بذوقه حال الشرائع عليه وقال ايضا لا يرد الا
 ان يتاذن وله شرط الرضا فان اكره بمشورة وان اكره على ورثة مال فباع فملكه كره
 الشراء ويصح على الاصح وهو بيع المضطر ونقله عن ابن عمر بن الخطاب وكرهته وفسره في رواية فقال
 يمكن محتاج متبعض ما يبايع عشرة بعشرة ولا يباي داود عن محمد بن هبسي عن هبسي عن علي بن
 ابي عامر كذا قال محمد بن ابي شيبة ما يبيع ما يبيع قال خطب بنا علي او قال علي رضي الله عنه
 على الله عليه وسلم عن بيع المضطر وبيع الثمر قبل ان تدرك صايل لا يجرى بعده وعنه
 هبسي والشيخ لا يعرف ان ايضا ولا يبي المودع في مسده ثا روع بما حاتم ثا هبسي عن
 الكوش ابن حكيم عن محمد بن ابي بلعزمه حديثه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذكر الحديث وفيه الا ان يبيع المضطر بامر الا ان يبيع المضطر بامر الكوش بنعني باجماع قال
 قال احمد احاديثه بما اطل لسين بنه وقال ابن هبيرة رايته بخط ابن عقيل حتى عما كسوى
 ان يبيع ما له اراد ان يبيع منها فكتب اليه ان لا يجرى الا في بيت لعمرو فانما يشترى
 من فوضه لها الثمن فلم تقبل فكتب كسوى ان اخذها وابتاعها قاله الصالح الكلباني في
 التفسير الخزيات قال ابن عقيل وحدث هذا معنى فان الله وهو الغاية في العدل بين
 العبد والسيء فان كان الحكيم القادر لم يراع نواذر المصارح لعموم النافع فغيره اول
 الرضا وعنه يبيع نفسه مبيع وثقت على اجازة عليه نقل جنبل ان تزوج الصغر فبلغ اباه
 فا جازة جازة فقامت ولو اجازة هو بعد شدة لم يجرى وقال شيخنا رضاه بقسبة
 هو قسبة تراخي وليس اجازة كعقد نسوية وقاله ان نعت المتقدم او دل على ما به
 عتق كن يعلم ان تصرفه كالاحرار وعنه يفت ذكروا الف وفي الانتصار وعنه
 ذكر ابن بكير صحة بيعة ونكاحه وفيه نقل ابن ميثم عن عتق اذا علمه وكذا
 صحة عتق وان اجتهاله وفي الجدي قال الشيخ في عتق مجهر عليه واما عتق
 المومنين وصغيره فانها في الانتصار في سفيه وقال ابن عقيل الصحيح عن
 فان شجرة قال الصحيح عند يمين عقود كبا روايتان وقد تم في البصر

مطهر
 اذا اكره على
 ماله مال

لانه من ذوات اللواظفة لراماه وبن غصبت من ثوبان منديل وزيتا في زرقا وعويه الوهبان ومن
 ان يظلم لم يقرب بارها وليسه لرب الارض ولعلها تفرقها للعرش له وفي الانتصار ارضان كالبيع قال
 احد من اقرانها هو له باصلها في حتمل انه اراد ان يرضها ويحتمل لا وعلى الوجهين يخرج هل له
 اعاد في غيرها والثاني اختاره ابو اسحق قال ابو الوفاء والبيع مثله كذا قال في رواية ثمة هي له
 فاعلم ان هذه كانت او سقطت لم يكن له موضعها وسبق في امر بيتان في عتق حافل وامام

ثم الكتاب بحمد الله تعالى فرغ من هذا السقط من هذا
 الكتاب في السور الى بيتين الفاضل شهر الربيع في
 عيد الله محمد بن صالح قدس الله روحه ونور
 ضريحه في اليوم الثاني من شهر ربيع الثامن
 احرام في السنة من هجرت عليه افضل
 الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
 اهل بيته الطيبين الطاهرين علي
 وشراقتنا واهلنا الصغار واقران
 لو صبر الله تعالى سبحاننا اوقفه
 الراجح محمد بن عبد الرحمن
 الحصري فصار كتابها
 على طلب العلم
 كتابه
 محمد

مكتبة
 ابي الوفاء السجدي
 ١٤٢٢
 ٣٦
 كذا في نسخة

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الرياض العامة/ الفروع (ر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وهو حَسْبِي ونعم الوكيل
قال شيخنا الشيخ الامام العالم العلامة افضى القضاء علا الدين ابو الحسن علي بن سليمان الرضاوي عجل الله
عنه احرارنا على ما من به وانعم وجاهد ونفضل ونكرم ، والملاءة والسلام على افضل الملقى عند الله واكرم ،
واعظمهم واكملهم واعلمه ، وعليه واصحابه اولي العزمات عليه واظهر ما بعد فان كتاب الفروع تاليف
الشيخ الامام العالم العلامة ابي عبد الله محمد بن مفلح اجزله له الثواب ، وضاعفه الاجرم يوم الحساب ،
من اعظم ما صنف في فقه الامام الرباني ، ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قدس الله روحه
ونور صرخته ، نفا ، والنزهات جواهر ، والخريراء واحسن اخيراء ، واكمل حقيقاه واقربا الي
الصواب طريقاه ، واعدها تصحيحا ، واقوط ترجماء ، واعرها علماء ، واوسطها علماء ، قد اجهدت في تحرير
وتصحيحه ، وشرعت في هذه في هذبه وتقيمه ، فخر بقوله ، وهذبا صوله ، وصح فيه المذهب
ووقع فيه على الكفر والمظلم ، وجعله علما كالنظر في الذهب حتى صار للطالب عمده ، وللناظر حصنا وعده
ومرجع الاصحاب في هذه الايام ايده ، ونقولهم في التصحيح عليه ، لانه اطلع على كتب كثيرة ، ومنايل غزيرة ، مع
خبر وخيق ، وامعان نظر وتدقيق ، فخر الله احسن اجراء ، وانا به حزيل النعماء ، وقد التزم فيه ان ينضم
غالبا المذهب ، وان اختلف الترجيح اطلق الخلاف ، والذي يظهر ان غير الغالب ما لم يطلق الخلاف فيه قد
بين المذهب فيه ايضا فيقول بعد ما تقدم غيره والمذهب والشهورا ، والاشهر او الواضح او الصحيح كذا
وهو في كتابه كثير ، وقد تبعا كتابه فوجدنا ما قال صححاه ، وما التزمه صححاه ، الا انه رحمه الله عزله
على بعض مناسيل قدم فيها حكما نوضح على كونه المذهب ، وكذلك عزله على بعض مناسيل اطلق في الخلاف لانها في
النصف الثاني والمذهب ما مشهور لا شتراه ان شاء الله تعالى وما اذا ان الا انه رحمه الله لم يبيحه كله ولم
يقر عليه فحصل بسبب ذلك بعض خالف في بعض مناسيله وقد حرره في شيخنا البجلي والفاضل في محمد بن ابي نصر الله
الغزالي تعدها الله رحمة جملة من مناسيله في حواشيه عليه وحررت بعض مناسيل في هذا التصحيح كما
شتراه ان شاء الله تعالى ولقد اجاد الشيخ العلامة ابو الفرج عبد الرحمن بن دعب رحمه الله في خطبه فواعده
حيث قال والمصنف من اعظم قليل عطاء المرئي كثير صوابه ولو لم يكن من ترجمه هذا المصنف الا ما صحت عن
العلامة ابن القيم انه قال ملخصه انه العلامة اعلم بهذه الامام احمد بن الشيخ شمس الدين بن مفلح لكان فيه كتابه
وناهيك هذا الكلام من هذا الامام في حقه قلنا ان قولنا اذا اردت ان تعلم قدر هذا الكتاب وقد رخصته
فانظر الى مناسله من المنايل التي فيه وما فيها من القول والتحيز واقتطع في غيره من الكتب فجد ما حصل لك
به الفرق الجلي الواضح ، وقد احببنا ان نضع ما اطلق فيه الخلاف من المنايل واتشي عليه وانقل ما ييسر من
كلام

ع
علي

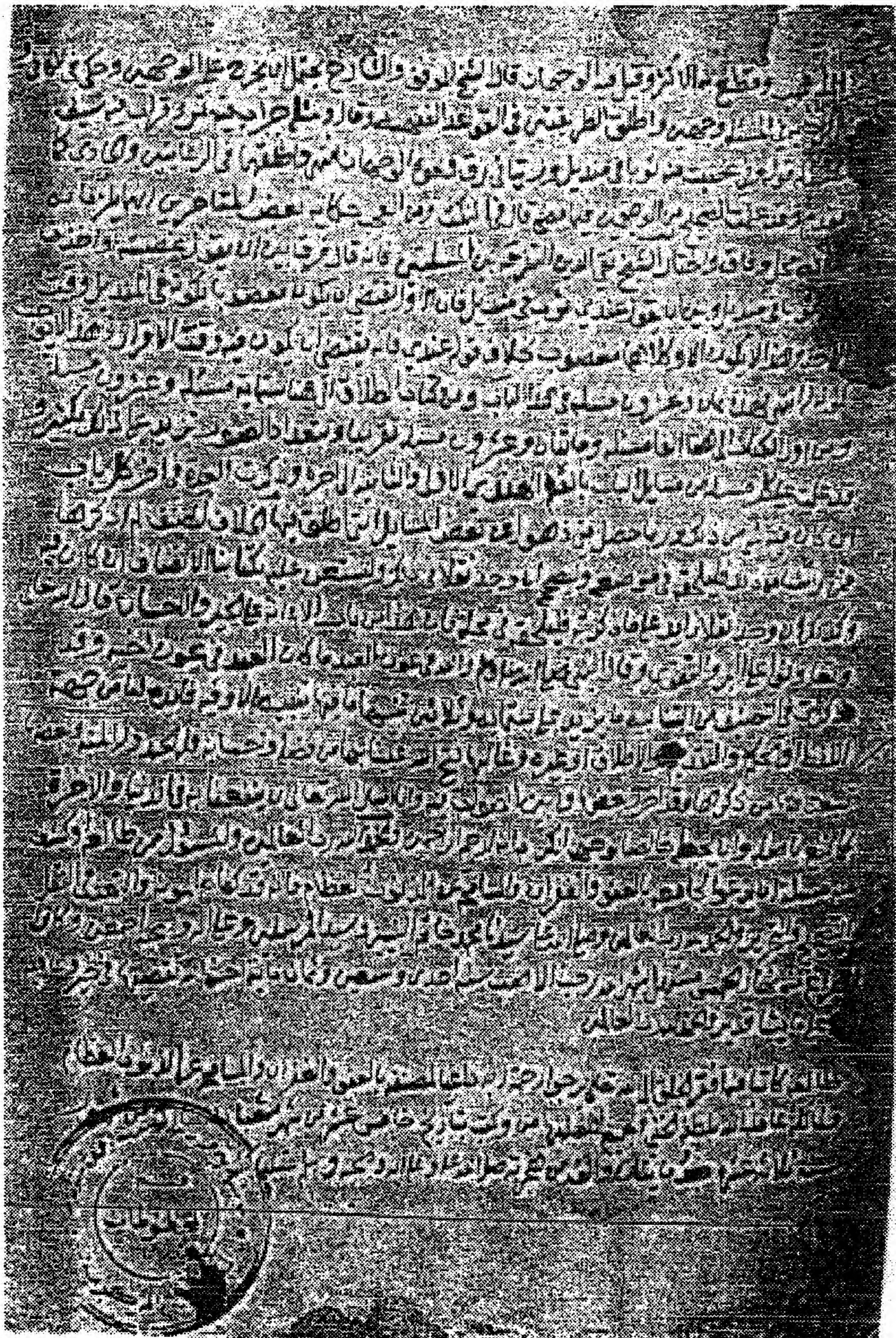
ع
للناظر

ع
ذلك

و الحمد لله اولادنا و احرارنا و ظاهرا و باطنا و سزا و علالته جدا يواقي نعمه و يدافع عنه و يكافئ مديته و صلي
 الله على سيدنا محمد سيد المرسلين و اهل بيته الطيبين و طاهرين اتبعين محمد عبدك و رسولك امام الخير
 ، و رسول الرحمة اللهم اعف عا ما عجزنا عن فعله و اعف عنه الاملون ،
 ، و الاحزون يا رب العالمين و هو ،

بختي و نعم اليكلا

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥ هـ
 في مدينة بغداد



صورة الصفحة الأخيرة من تصحيح الفروع للمرداوي (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم عويبة تشتت
 احمر يدرب العالمين ووصله الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والارواح الطاهرة
 وسلم تسليما كبيرا **الاول** في هذه حواشي الشيخ الفاضل الامام العالم
 العلامة والحق القندس في شرحه والروح واليقين في شرحه اي كفاية
 اربابهم الشهيرين في شرحه العبد المذنب اليك المذنب اليك المذنب اليك
 ورحمة على كتاب الروح للعالم شيخ الاسلام في القرنين من قبله في شرحه
 رحمه الله تعالى في شرحه في بيان ما كان مستغفرا لك في التعمير والتميز
 سبحانه المستدل ان يوفق لكل فعل حيل ومخترنا ونعم الربيل المبرر العطا
 بخصم اجم الملك يتابع مكسورة فوس في الخطه فان امكن اجم وفي الاصح ولو
 جعل عام على خاص الواجبه ذكر المصنف في قول الوكالة عن بن عقال والارزقي
 كلاما يحمل كلام احمد في بعض ما بعض في قول الوكالة ونقله جعفر اذا قال
 بع هذا لانه في حقه في قوله كلك وتاوله القاض على التاكيد لتبصر على
 انعقاد التبع بالنظر والمعاطاة كذا الوكالة وفيه من عمل مدرا وان يحث ان
 يحمل نادر كلام احمد على الاظهر ويصرفه عن ظاهره والواجب ان يقال كل الفقير والبير
 ويصح الصحيح في كتابه الازقي يعني ان يقول في المذنب على هذا البلا صير المذنب
 روايته واحتدة معنى كلام الازقي انه متى عملك الالفاء بعضها على بعض وجمع
 بينهما ازال الخطا وصارت السابغة المذنب لاختلاف فيها واعلم ان ما قاله بن
 عقال والارزقي خلاف ما صحى المصنف فينا وان الصحى بمنزلة غاية القوة كما قيل في
 ادلة الشرح انه في امكان اجم على كراهة كلام الامة ويصح اختلاف حيث يمكن اجم
 يصح الصحى والله اعلم في قول الحاشية او تخاف ان يكون او ان لا يجوز او لا
 يجوز وفيه وقف في كراهة العبارة وقوله احشى او تخاف ان يكون او ان لا يكون كلام
 ظاهر في المن وقيل بالوقف فعرف من ذلك ان قول المصنف يجوز ان معناه اذ قال
 احشى ان يجوز معناه يجوز فيكون قوله احشى ان يجوز بمنزلة قوله يجوز فاذا قال
 احشى ان لا يجوز بمنزلة قوله لا يجوز وقس على ذلك بقية الاحكام فاذا قال احشى
 ان يجوز كان بمنزلة قوله يجوز فاذا قال احشى ان لا يجوز كان بمنزلة قوله لا يجوز
 وكذلك قوله احشى ان يكره بمنزلة قوله يكره وقوله احشى ان لا يكره بمنزلة قوله لا يكره
 لا يكره فوسه كما جاز في حاشية دليل اي اذا قيل عن مسئلة فاجاب الامام السالك
 بعد دليل كان ما دل عليه هذا الدليل من مباله فوسه وعالقر لا يبر واحد وقوي

دليل

